

Avrupa'da vahim tablo

حالة من التشاؤم والكآبة تضرب أوروبا

العدد: 24 رمضان 1437 -
29 يوليو 2016



هارون يحيى

لا زالت أوروبا متمسكة ببعض القيم الحميدة، ومع ذلك فقد وجدت الفارة نفسها في الأونة الأخيرة على خط النار. الواقع في أوروبا أصبح كئيبا ومشؤوما نتيجة لتفاهم الأزمات الاقتصادية، والممارسات المحجفة تجاه اللاجئين، وزيادة الضغوطات في المجتمع الأوروبي، والدعوات التي تنادي بتقسيم البلدان، وتصاعد العنصرية بعمليات خطيرة للغاية والسبب الأساسي وراء ذلك هو الاعتقاد التدريجي لجزء لا بأس به من الشعوب الأوروبية عن القيم الروحية. وقد وجدت علينا في الأونة الأخيرة بعض الإحصاءات كيراهن على ذلك الوضع المتردي، ومؤخرا اضطرت بعض الكنائس في ألمانيا وإنجلترا ودول شمال أوروبا إلى غلق أبوابها، بينما تم تحويل بعضها لمكاتب خاصة وهو الوضع الذي يمكن أن يوصف بالمفجع على أقل تقدير. ووفقا لسجلات الكنيسة البروتستانتية الألمانية فقد دمر ما قد يصل مجموعه إلى 82 كنيسة في جميع أنحاء ألمانيا خلال الفترة ما بين 1990 و2011، وقد انتقلت ملكية أكثر من 200 كنيسة بروتستانتية لبعض الأشخاص، الأمر الذي ساهم في تحويل تلك الكنائس لتصبح إما ملكية خاصة أو أن يتم تحويلها بشكل مريع لتصبح عبارة عن مطاعم أو أندية أو ورش للنجاة، أو مطاعم للبيتزا، أو مراكز للإقامة الأحداث التفاعلية.

ووفقا للبيانات نفسها السالف ذكرها، فقد هجر ما يقرب من 67 ألف شخص كنيسة السويد خلال العام الماضي. ويشهد بعض التقارير أن عدد من هجروا الكنيسة خلال الـ 15 عاما الماضية قد وصل لحوالي مليون شخص، وقد تم تحويل كنيسة سانت جوزيف في هولندا، والتي تسع حوالي 1000 شخص، إلى صالة ألعاب رياضية نتيجة للنقص الذي حدث في جمعيات المصلين، الأمر الذي يعد بمثابة الضرر الفاسية للثقافة الدينية، ويعد ميل جموع المواطنين نحو الإلحاد هو السبب الرئيسي وراء غلق تلك الكنائس.

وقد كشفت إحدى الإحصائيات الحديثة التي أجريت في إنجلترا عن الحجم الكارثي لهذا السيناريو الكاروسي الذي يطارد أوروبا. ووفقا لتلك الإحصاءات، فقد بلغت نسبة من لا يعتنقون أي من الأديان داخل إنجلترا حوالي 48.8%. وهي نسبة أعلى من عدد المسيحيين داخل البلاد. من الملاحظ أن النسبة السابق ذكرها كانت 25% فقط في عام 2004 ووفقا لإحدى الدراسات التي أجريت آنذاك، وهو ما يعني أن النسبة قد تضاعفت في ظرف عامين فقط. ووفقا لما ذكر في التقرير، فإن 4 من بين كل 10 بالغين، من أولئك الذين نشؤوا كإنجليك وكاثوليك، يعترفون أنفسهم الآن بعدم اعتنائهم أي من الأديان، ورغم إهمال أسكتلندا أثناء القيام بذلك الاستطلاع إلا أن هناك بعض التقارير المنفصلة، والتي صدرت خلال الشهر الماضي، تفيد بعدم اعتناق 52% من مجموع الشعب أي من الأديان - أو ما يعرفون بالـ nones - مقارنة بـ 40% خلال عام 1999.

وبشكل عام فقد وصلت نسبة من يصفون أنفسهم بالمتدينين في هولندا إلى 26%، وفي جمهورية التشيك إلى 23%، و19% فقط في السويد.

وبينما تزداد أعداد المتدينين حول العالم، فإن هناك بالتأكيد بعض الأسباب العامة وراء حدوث العكس في أوروبا. ارتكبت أوروبا العديد من الأخطاء خلال تعريفها للقيم الأساسية للديمقراطية والعلمانية. تعتبر أوروبا أن العلمانية

1993 yılında resmi olarak ilk temelleri atıldığında, **Avrupa Birliği**, **dünya için çok büyük ümitler vaat ediyordu**. Bu ümitlerin aslında pek çoğu gerçekleşmiş, **Avrupa devletleri** kendi sınırlarını birbirlerine açmış, **ticaretten sanayiye** paylaşımlarda bulunmuş, **insan hakları** ve **demokrasi** konusunda önemli gelişmelere imza atmıştı. Ta ki, **demokrasi**, **bilim** ve **özgürlük ilkeleri** yanlış yorumlanana kadar.

Avrupa güzel değerlere sahip olsa da **son dönemlerde** ciddi eleştirilere maruz kalıyor. Özellikle kendi **halkından**. Haksız da değililer. Gitgide artan **ekonomik kriz**, **mültecilere** yönelik haksız uygulamalar, **toplum** içinde gitgide artan **huzursuzluklar** ve **bölünme** talepleri, **ırkçılığın** ürkütücü bir hızla yükselişi, **Avrupa** gibi bir **medeniyet** için vahim bir tablo çiziyor. Bu vahim tablonun temelindeki sebep ise, bir kısım **Avrupa halkının** gitgide **maneviyattan** uzaklaşması.

Suudi Arabistan'ın önde gelen Arapça günlük gazetesi Makkah'da 29 Haziran 2016'da Harun Yahya'nın makalesi yayınlandı. Makaleyi aşağıdaki linkten okuyabilirsiniz.

<http://www.harunyahya.org/tr/Articles/22232/Avrupa%E2%80%99da-vahim-tablo>

<http://makkahnewspaper.com/article/150951/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%A4%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A2%D8%A8%D8%A9-%D8%AA%D8%B6%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7>

<https://www.harunyahya.info/makaleler/avrupada-vahim-tablo-93182>